

قصيدة

إِنَّمَا لِلَّهِ

جَلَّ جَلَالُهُ

تَنَاءُ وَتَمْجِيدٌ .. وَتَعْظِيمٌ وَتَوْحِيدٌ

نَظَمَهَا

إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّائِدِ

مَهْيَدٌ

قال النبي ﷺ :

((لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ ، مِنْ أَجْلِ
ذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ ...)) [رواه البخاري ومسلم]

قال المباركفوري :

أَحَبُّ اللَّهِ الْمَدْحَ لِيُثَبِّبَ عَلَى ذَلِكَ ، فَيَنْتَفِعَ الْمُكَلَّفُ ،
لَا لِيَنْتَفِعَ هُوَ بِالْمَدْحِ ... انتهى كلامه .

لقد علّم الله عباده كيف يحمّدونه في أول آية من
كتابه، فقال : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

وذكر الطبري رحمه الله أنّ الله تعالى حمّد نفسه،
وأثنى عليها بما هو له أهلّ، ثم علّم ذلك عباده،
وفرض عليهم تلاوته، اختباراً منه لهم وابتلاءً .

وهذه القصيدة مساهمة متواضعة في هذا الباب
العظيم (مدح الله والثناء عليه) .

اللَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ

رَبِّي هُوَ اللَّهُ الصَّمَدُ

لَهُ الْكَمَالُ كُلُّهُ

لَيْسَ كَمِثْلِهِ أَحَدٌ

لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً

وَلَا شَرِيكًا، أَوْ وَلَدٌ

أَسْمَاؤُهُ حُسْنَى، بِهَا

يَدْعُوهُ كُلُّ مَنْ سَجَدَ

صِفَاتُهُ كَامِلَةٌ

وَالنَّقْصُ فِيهَا لَا يَرُدُّ

نُشِبَتْ مَا أَثْبَتَهُ

مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَرَدَّ

حَيِّ عَالِمٌ قَادِرٌ

بِالْخَلْقِ وَالرِّزْقِ انْفَرَدَ

يَعْلَمُ مَا كَانَ، وَمَا

يَكُونُ فِي أَمْسٍ وَغَدٍ

وَكُلِّ شَيْءٍ وَسِعَتْ

رَحْمَتُهُ مِنْ غَيْرِ حَدٍّ

يَسْأَلُ، لَا يُسْأَلُ عَنْ

فِعْلٍ قَضَاهُ وَاعْتَمَدَ

وَأَمْرُهُ إِنْ قَالَ : كُنْ

يَكُونُ حَتْمًا لَا يُرَدُّ

وَاللَّهُ فَوْقَ عَرْشِهِ

قَدْ اسْتَوَى كَمَا وَرَدَ

وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ ذَا

يَدُلُّنَا إِلَى الرَّشَدِ

فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ

عَلَيْهِ دَوْمًا نَعْتَمِدُ

فِي كُلِّ شَيْءٍ آيَةٌ

تُرْشِدُ كُلَّ مَنْ جَحَدَ

هَٰذَا السَّمَاءُ فَوْقَنَا

مَرْفُوعَةٌ بِأَعْمَدٍ

وَالْأَرْضُ مَدَّهَا لَنَا

أَرْسَى الْجِبَالَ كَالْوَتَدِ

صَنَعَتْهُ ظَاهِرَةٌ

وَالْكَوْنُ كُلُّهُ شَهِيدٌ

لَوْ كَانَ رَبٌّ غَيْرُهُ

يُدَبِّرُ الْكَوْنَ فَسَدَ

تَوْحِيدُ رَبِّي وَاجِبٌ

فَرَضٌ ، بِهَذَا نَعْتَقِدُ

فَاحْذَرِ مِنَ الْإِشْرَاقِ ، لَا

تَشْرِكْ مَعَ اللَّهِ أَحَدٌ

كُلُّ الْعِبَادَاتِ لَهُ

نَضْرِفُهَا، وَنَجْتَهُدُ

نَعْبُدُهُ فِي سِرِّنا

وَجَهْرِنَا إِلَى الْأَبَدِ

نُحِبُّهُ نَخَافُهُ

نَرْجُوهُ، لَا نَرْجُو أَحَدًا

سُبْحَانَهُ مِنْ خَالِقِ

فَهُوَ أَحَقُّ مَنْ عِبْدِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ

الَّذِي بِفَضْلِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ

